الصناعات المنزلية

كوسيلة لرفع مستوى المعيشة والحياة الاجتماعية

قال الأولون الوقت من ذهب وقد صدقوا فيما قالوا وأوضحت الأيام صدق نظريتهم وبعد نظرهم فان استغلال الوقت وخصوصا أوقات الفراغ فيه فوائد متعددة وثمار جانية القطوف وارفة الظلال وتعود على مستغلها بالخير العميم والهناء المقيم ولا سيما إذا كان الذى يمارسها قليل الدخل أو عديمه فان الصناعات المنزلية التى لا تحتاج الى بذل مجهود جسمانى كبير أو الى تفكير كثير فهى الغاية المنشودة والأمنية المرتقبة لفك أغلال الإعسار ومساعدة رب الدار على السير فى الحياة الى أن تنفرج أزمته وتزول كربته ، ففكرت وزارة الشئون الاجتماعية فى النهوض بالحياة الاجتماعيـة والمعيشية لتقيل عثرة الذين قعدت بهم الأيام ونزلت بهم طوارئ الحدثان وتمهد لهم طريق الحياة وتسهل لهم سبل العيش الرغيـد ، فكلفتنى بالعمل على إيجاد صناعات خاماتها رخيصة ميسورة الحصول عليها سهلة التوزيع مربحة لمن يزاولها عديمة الضرر من الوجهة الصحية فوفقنا الله سبحانه وتعالى الى جملة صناعات استحدثت لهـا الطرق وابتكرت لها كل ما هو مفيد وسهل العمل ميسور الفائدة وهذه الصناعات تشتغل بهـا الأيادى العاطلة وهى التى أسميها بالبطالة المستكنة (بطالة النساء فى المنازل فى المدن والأرياف)

١ — صناعة غزل الألياف الصوفية والقطنية والكتانية والوبرية بواسطة مغزل صممته وراعيت فيه أن يكون سهل الصنع عظيم الانتاج بالنسبة لانتاج المغزل اليدوى المشهور منذ القدم ويمكن عمـل خيوط تستهلك فى الملابس التى تحاكى الملابس الانجليزية (التوريد) وكذلك فى أغطية الفرش (البطاطين) والسجاجيد والأكلمة والأخرمة وهو سهل الصيانة فلا يحتاج لصيانته الا الى قليل من العناية ويمكن استبدال الاجزاء التى قد تتلف من سوء الاستعمال بسهولة وبثمن بسيط فتوفرت فيه كل المزايا المطلوبة وقد أمر معالى عبد المجيد بك بدوى وزيرنا الذى يعمل جهده لتذليل الحياة وتبسيط مصانعها على تعميم استعماله فى المراكز الاجتماعية التى انتشرت بين القرى والكفور لتساعد على استغلال الوقت الذى يضيع سدى من ربات المنازل بالأرياف والعزب وكذلك يمكن الفلاحين من استغلال عطلتهم الا رغامية فى الفترات التى بين زراعة كل محصول من المحاصيل وحصدها مما قد تبلغ حوالى ثلثى العام أو نحو ثمانية أشهر كل عام فنعوض له عدم دفع أجور ابان عطلته

الجبرية كما أوضحت قبل فاذا كان ميعاد قص الأغنام اشتغل فى غزل الأصواف واذا كان ميعاد محصول القطن غزل قطنه واذا كان محصول الكتان فيغزل كتانا والكتان من الملابس التاريخية المستعملة منذ العصور القديمة وله ميزة تخفيف وطأة الحرارة وفى ذلك ما فيه من شتى الفوائد .

٢ — صناعة النسج — قد كلفنى معالى عبد المجيد بك بدر وزيرنا أيضا أن أتم صناعة الغزل بصناعة النسيج فقمت بما كلفنى به بعد ان عرض على دفع قيمة تكاليف التجارب من جيبه الخاص فرجوته إعفائى من أخذ نقود منه مكتفيا بالقيام بأعباء هذه التكاليف من مالى الخاص . فألهمنى الله الكثير التم لعمل نول يمكن القيام بالعمل عليه الرجل القعيد أو المبتور الساق أو الساقين فيكون استعماله عاما وللجميع سواء كان رجلا أو امرأة سليما أو مصابا بعاهة فتمت الفائدة المرجوة وعمت فائدته بتبسيط عمله لكل من أراد استخدامه .

٣ — اشتهرت بلاد العجم منذ القدم بصناعة السجاد لوفرة الغزل الصوفى وأصبحت صناعة منزلية تمارسها النسوة بالمنازل بعد الفراغ من عملهن اليومى فلما تيسر ابتكار المغزل السالف الذكر توفرت لدينا والحمد لله وسائل البدء فى صناعة السجاد والكليم على أنها صناعة تبعية إضافية .

٤ — صناعة السلال المتخذة من سيقان سوباط البلح وهو يشبه الخيزران المقشور وله وجوه كثيرة فى الاستعمال المنزلى والخارجى فيمكن عمل سلال الخبز التى توضع على موائد الأكل الحديثة كما أنه يمكن عمل سلال الأزهار التى تليث فيها الأزهار لتأخذ أوضاعا ذات تأثير على ذوى الاحساس المرهف فتغدى العقول بمناظرها الفاتنة الجميلة ، كما أنه يمكن عمل سلال حفظ الملابس من غيرها .

٥ — صناعة حشو مقاعد الكراسى من قشور السوباط فانها لا تكلف الانسان مشقة فى عملها فضلا عن توفر الخامات اللازمة لها بكميات هائلة والتى يذهب الآن سدى بدون فائدة تذكر .

٦ — عمل فرش من أخف الجريد لما جميع الميزات الموجودة فى الفرش المصنوعة من خشب الزان وخشب الأشجار والمستعملة حاليا

وبذلك يتيسر توفير واقتصاد نسبة كبيرة من تكاليف إنتاج الفرش مما يدعو إلى الدهشة وأصبحت جميع مخلفات النخيل تستهلك وعم نفعها .

٧ — صناعة مقاعد للكراسى من مخلفات السوباط بعد نشره أيضا ثم جدله كما تجدل الصحاف والأسبتة المستحضرة من أسوان على شكل قاعدة الكرسى بدلا من صناعتها كما هى الآن فتحل محل القواعد المصنوعة من الأبلاكاج وهذه صناعة تناسب أهالى أسوان لشهرتهم القديمة فى صناعة مخلفات النخيل .

٨ — عمل نشرات دورية عن كل صناعة من الصناعات القديمة وهى التى تمارس فى المنازل لعمل الحاجيات المترليــة فيساعد ذلك على تقليل احتياجات العائلة لتتوفر لها النقود لاحتياجات أخرى .

جميع ما سبق ذكره صنعته عمليا وأصبح فى حيز الوجود وليست مقترحات وكلمات جوفاء ونتيجة التفكير السليم والتنفيذ العملى وبذلك أصبحت مصدرا للرزق ويفبوعا جديدا من موارد استغلال القوة المفقودة والخامات الضائعة والتى كانت فى عداد المخلفات القديمة القيمة ، فاذا بهـا تكون كنزا قد كشفت عنـه النهضة الفكرية التى تبعثهـا وزارة الشؤون الاجتماعية إلى عالم الوجود .

عباس بدران
مفتش بادارة مكافحة البطالة

"إن الأذواق والأخلاق والعادات هى عناصر الشخصيــة التى تميز فردا من فرد وأمة من أمة".

الزيات